فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيرا قالت عايشة رضي الله
عنها وهي التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله تعالى بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال
الزهري هذا ما انتهى الينا من هولاي الرهط قال وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذين رموا عايشة رضي الله عنها فجلدوا الحد وهو ثمانين انتهى
بعد ايراده حديث متفق على صحته ونحن
نسال الله عز وجل ان يعصمنا من اعتقاد من لا يسمى فانهم تعتريهم عند
ذكر عايشة حمى انتهى وجميع ما تراه على الهامش من الاصل او من نسخ فانه مجرد
على رواية ابن الجوزي في التبصرة

[illegible] جميعه من البخاري [illegible]

قال كاتبه هكذا

والله اعلم

حديث الافك من رواية الشيخين ولخصه واورده في تفسير
عن عايشة رضي الله عنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنى من المدينة
واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل فاذا عقدي
انقطع وهو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي على بعيري
يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما ياكلن العلقة وهو بضم المهملة وسكون
اللام من الطعام اي القليل ووجدت عقدي وجيت بعد ما سار فجلست في
المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل قد عرس وراء الجيش فادلج هما
بتشديد الراء والدال اي من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزلي
فراي سواد انسان نايم اي شخصه فعرفني حين راني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت
وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة
غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موعرين في نحر الظهيرة اي من اوعر
واقفين في مكان وعر في شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي
تولى

تولى كبره منهم عبد الله بن ابي بن سلول اشقى قولها رواه الشيخان
والله اعلم [illegible] الله ان الله عز وجل انزل في براءتها عشر ايات فقال
سبحانه وتعالى ان الذين جاوا بالافك يعني بالكذب على عايشة رضي الله
عنها والافك اسوء الكذب وافحشه وهو الحديث المقلوب عن وجهه ومعنى
القلب في هذا الحديث ان عايشة رضي الله عنها كانت تستحق الثناء بما كانت
عليه من الحصانة وشرف النسب لا القذف والذين رموها بالسوء قلبوا الامر عن
وجهه فهو افك قبيح وكذب ظاهر قبيح عصبة منكم جماعة من المومنين اربعة حسان
بن ثابت وعبد الله بن ابي ابن سلول ومسطح وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم
لا تحسبوه ايها المومنون غير العصبة شرا لكم اي لا تحسبوا الافك او القذف
او ما نالكم من الاذى شرا لكم لانكم توجرون على ما قيل لكم من الاذى بل هو خير لكم
لرجحان النفع والخير على جانب الشر لان الله يأجركم على ذلك الاجر العظيم
ويظهر براءتكم بما هو تعظيم لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسلية له وتبرية
لام المومنين رضي الله عنها وتطهير لاهل البيت وتهويل لمن تكلم في ذلك او
سمع به فلم تمجه اذناه وفي المخاطب بقوله لا تحسبوه شرا لكم قولان احدهما
عايشة وصفوان بن المعطل والثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعايشة ومن جاء معها منه وهو صفوان والمعنى انكم توجرون فيه والاجر
يغطي المكروه وفي هذه القصة التسلية للانسان بما يصيبه من المكاره وليعلم
انه ما سلم احد من شر الناس لكل امرئ منهم يعني من العصبة الكاذبة اي
عليه ما اكتسب من الاثم في ذلك اي جزاء ما اجترح من الكذب على قدر
خوضه فيه لان بعضهم ضحك وبعضهم سكت وبعضهم تكلم فيه والذي تولى
كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وانفرد به عبد الله بن
ابي بن سلول له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لامعانه في عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانتهازه الفرص قالت عايشة رضي الله عنها في حديث
الافك ثم ركبت وصفوان بن المعطل اخذ بالزمام فمررنا بملا من المنافقين
فقال عبد الله بن ابي رئيسهم من هذه قالوا عايشة قال والله ما نجت منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)